

وحدة الوحي بين
سائر الأنبياء، ثم
بيان عظمته تعالى
وجلاله، وتسبيح
الملائكة
واسـتغفارهم
للمؤمنين، ثم تسليية
النبي ﷺ بأنه
يسجل أعمال
المـشركين
ليجازيهم عليها.

نزول القرآن بلفظة
العرب ليفهمه أهل
مكة ومن حولها، ثم
تسليية النبي ﷺ لما
يلاقه من كفر قومه،
ووجوب الرجوع عند
الاختلاف إلى كتاب
الله وسنة نبيه ﷺ.

سُورَةُ الشُّورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ عَسَقَ ۝ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ۝
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
۝ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ
حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝
أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ
إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝

٤٨٣

٥- «تَفَطَّرْنَ» : يَتَشَقَّقْنَ، ٦- «حَفِيفٌ» : رَقِيبٌ عَتِيدٌ، ٧- «أُمَّ الْقُرَىٰ» : مَكَّةُ وَالْمُرَادُ أَهْلُهَا، «لَا رَيْبَ» : لَا شَكَّ، ٨- «أُمَّةً وَاحِدَةً» : مُجْتَمِعِينَ عَلَى الْهَدْيِ، ٩- «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ» : إِلَيْهِ أَرْجِعُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ. (٥)
«وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ» : تَسْتَغْفِرُ الْمَلَائِكَةُ لَكِ فِي السَّمَاءِ فَلَا تَكُنْ غَافِلًا فِي الْأَرْضِ. ١- غَافِرٌ [١]، فَصَلَتْ [١]، الزَّخْرَفُ [١]، الدِّخَانُ [١]، الْجَاثِيَةُ [١]، الْأَحْقَافُ [١]، ٥- مَرْيَمَ [٩٠]، غَافِرَ [٧]، الزَّمْرَ [٣]، ٧- الْأَنْعَامَ [٩٢].

الاستدلال على قدرة
الله بخلق السماوات
والأرض، وخلق
الأزواج، وأن مفاتيح
الخزائن بيده.

دين الأنبياء واحد
وهو الإسلام، وإن
اختلفت أحكام
الشرائع، وبيان
سبب التفرق وهو
البغي والظلم.

لما بين أن دين
الأنبياء واحد وهو
الإسلام، أمر هنا
بالدعوة إليه،
والاستقامة عليه.

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۝
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ۝ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيَا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْهُ مُرِيبٌ ۝
فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝

٤٨٤

١١- «فَاطِرُ» : خَالِقٌ، ١٢- «وَيَقْدِرُ» : يُضَيِّقُ، ١٣- «يَجْتَبِي إِلَيْهِ» : يَصْطَفِي لِتَوْحِيدِهِ، وَدِينِهِ، «يُنِيبُ» : يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ، ١٤- «بَعْيَا» : عُنَادًا، وَظُلْمًا، «الْكِتَابَ» : التَّوْرَةَ، وَالْإِنْجِيلَ، ١٥- «الْمَصِيرُ» : الْمَرْجِعُ. (١٢) «يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ» : أَرْضُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ، فَالَّذِي يَبْسُطُ الرِّزْقَ وَيَقْبِضُهُ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ. (١٣) «وَلَا تَتَفَرَّقُوا» : خَطَرُ الْفِرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ. ١٢- الزَّمْرَ [٦٣]، ١٥- هُودَ [١١٢].

بيان بطلان حجة
المجادلين في دين
الله، ثم بيان أصل
الحجج الصحيحة
(القرآن)،
واسـتـعـجـال
المشركين ليوم
القيامة استهزاء به.

قانون العمل للآخرة
والدنيا، ثم لما ذكر
ما شرع للناس وهو
ما وصى به نوحاً
أخذ ينكر هنا ما
شرع غيره، وهو
سبب ضلال
المشركين، ثم ذكر
جزاء الظالمين
والمؤمنين.

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جَحَنَّمَ
دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
(١٦) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (١٨)
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
(١٩) مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ
كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ (٢٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ
مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢١) تَرَى الظَّالِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٢٢)

١٦- ﴿يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾: يُخَاصِمُونَ فِي دِينِ اللَّهِ، ﴿دَاحِضَةً﴾: دَاهِيَةً بَاطِلَةً، ١٨- ﴿مُشْفِقُونَ بِهَا﴾: خَائِفُونَ
مِنْ قِيَامِهَا، ﴿يُمارُونَ﴾: يُجَادِلُونَ، ١٩- ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: حِينَمَا تَشْعُرُ أَنْ الْمُنَافِقِينَ كُلَّهُمْ مُخَلَّفَةٌ
سَتَعْرِفُ مَعْنَى ﴿الْأَلِيمُ﴾ الَّذِي يُوَصِّلُ إِلَيْكَ بِهِ مِنَ الْمُنْفَعِ الْمُسْتَحِيلِ، ٢٠- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾
عَمَلِ الْآخِرَةِ يَحْتَاجُ لَتَعْبٍ وَصَبْرٍ كَمَا يَقْعَلُهُ (حَارَثَ الْأَرْضَ) بِزَرْعِهِ، ١٧- ﴿الْأَحْزَابِ﴾ [٦٣]، [٢٢]: الزمر
[٣٤].

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَلَّ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢٣) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُخَتِّمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٤) وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢٥)
وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (٢٦) وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
خَبِيرٌ بَصِيرٌ (٢٧) وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ
إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (٢٩) وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (٣٠) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٣١)

٢٣- ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: لَا تُؤَدُّونِي فِي تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ، لِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ، ٢٨- ﴿قَنَطُوا﴾:
يَيْسُّوا مِنْ نَزْوِلِهِ، ٢٨- ﴿يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾: أَنْزَلَ الْغَيْثَ عَلَى الْيَاسِينِ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَشَبَّهُوا
بِالْأَمَلِ وَحَسَنِ الظَّنِّ بِهِ! (٣٠) عَصَا الْعَاقِلِ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِذَنْبِهِ هُوَ: ﴿وَمَا
أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، [٢٢]: الزمر [١٦]، [٩٠]، [٢٥]: التوبة [١٠٤]، [٢٩]:
الروم [٢٢]، [٣١]: العنكبوت [٢٢].

النبي ﷺ لا يطلب
ثواباً، إلا صلة
الرحم والقربة، ثم
رد الله على
المشركين قولهم
بأن القرآن مفترى،
ورغبتهم في التوبة،
ووعده بإجابة دعاء
المؤمنين، وأوعد
الكافرين بالعذاب.

توسعة الأرزاق
وتضييقها خاضع
لحكمته تعالى، ثم
أدلة على وحدانية
الله وقدرته، وبيان
سبب المصائب.



أدلة أخرى على
وحدانية الله
وقدرته: السفن
الجواري في البحر،
وتسخير الرياح، ثم
المقارنة بين نعيم
الدنيا والآخرة.

بعد المقارنة بين
نعيم الدنيا والآخرة
ذكر بعض صفات
أهل الجنة: الإيمان
بالله، التوكل،
اجتناب الكبائر،
العفو، الاستجابة
لأوامر الله، إقام
الصلاة، الشورى،
الإنفاق، الشجاعة.

تمنى الكفار
الرجوع إلى الدنيا.

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾
إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرِّيحَ
فَيُظِلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوقِفَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ
يُجَدِّلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعْ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كِبْرًا لَّا تُمِمْ وَأَلْفَوْحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَاجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

٣٢- ﴿الْجَوَارِ﴾: السفن الجارية، ﴿الْأَعْلَامِ﴾: كالخيال في عظمها، ٣٣- ﴿رَوَاكِدَ﴾: ثوابت لا تجري، ٣٤- ﴿يُوقِفَهُنَّ﴾: يهلك السفن بالغرق، ٣٥- ﴿يَغْفِرُونَ﴾: ينتقمون ممن بغى عليهم، ٣٦- ﴿يَحْنَبُونَ﴾: يشجعونهم، ولا يفتنون، ٣٧- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٣٨- ﴿يُنفِقُونَ﴾: ينفقون، ٣٩- ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾: ينتقمون، ٤٠- ﴿يُضْلِلِ اللَّهُ﴾: يضل الله، ٤١- ﴿السَّبِيلُ﴾: الطريق، ٤٢- ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: عذاب مؤلم، ٤٣- ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ﴾: من صبر وغفر، ٤٤- ﴿هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ﴾: هل إلى مخرج من سبيل العذاب، ٤٥- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٤٦- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٤٧- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٤٨- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٤٩- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٥٠- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٥١- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٥٢- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٥٣- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٥٤- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٥٥- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٥٦- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٥٧- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٥٨- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٥٩- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٦٠- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٦١- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٦٢- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٦٣- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٦٤- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٦٥- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٦٦- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٦٧- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٦٨- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٦٩- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٧٠- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٧١- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٧٢- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٧٣- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٧٤- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٧٥- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٧٦- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٧٧- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٧٨- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٧٩- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٨٠- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٨١- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٨٢- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٨٣- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٨٤- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٨٥- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٨٦- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٨٧- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٨٨- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٨٩- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٩٠- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٩١- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٩٢- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٩٣- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٩٤- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٩٥- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٩٦- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ٩٧- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون، ٩٨- ﴿يُظِلِّلْنَ﴾: يظللن، ٩٩- ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يثقون بالله، ١٠٠- ﴿يُغْفِرُونَ﴾: يغفرون.

عرض الكفار على
النار ذليين
خائفين، دون أن
يجدوا أنصاراً
يخلصونهم من
العذاب.

بعد الوعد والوعيد
ذكر هنا ما هو
المقصود، وهو
الاستجابة لأوامر
الله، ثم بيان أن مهمة
النبي البلاغ،
وتصرف الله في
ملكه يهب ويمنع
كيف يشاء.



نفى الله تكليم أحد
من البشر إلا بأحد
ثلاثة أوجه.

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَتٍ مِّنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ
مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم
مِّنْ مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّكَيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِلَّا أَلْبَلَغُ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَّ بِهَا وَإِنْ تُصَبِّهُمُ سَيْئَةٌ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِشَاءً
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

٤٨- ﴿كَفُورٌ﴾: جحود، يبعد المصائب، ويتنسى النعم، ٤٩- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ﴿عَقِيمًا﴾: لا يولد له، ٥٠- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٥١- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٥٢- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٥٣- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٥٤- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٥٥- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٥٦- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٥٧- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٥٨- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٥٩- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦٠- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦١- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦٢- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦٣- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦٤- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦٥- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦٦- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦٧- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦٨- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٦٩- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧٠- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧١- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧٢- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧٣- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧٤- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧٥- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧٦- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧٧- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧٨- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٧٩- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨٠- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨١- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨٢- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨٣- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨٤- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨٥- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨٦- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨٧- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨٨- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٨٩- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩٠- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩١- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩٢- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩٣- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩٤- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩٥- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩٦- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩٧- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩٨- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ٩٩- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين، ١٠٠- ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع له النوعين.

ختام
السورة بالحديث
عن الوحي وعن
القرآن ليتناسق البدء
مع الختام.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٢ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ لَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ٥٣

سورة الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا
لَعَلٌّ حَكِيمٌ ٤ أَفَضْرَبَ عَنْكُمُ الذِّكْرُ صَفْحًا
أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ٥ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي
الْأَوَّلِينَ ٦ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
٧ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
٨ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٩ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠

القرآن كلام الله بلغة
العرب، لإنذار
الذين أسرفوا في
متع الدنيا، وعقاب
المستهزئين
بالأنبياء.

أدلة وجود الله
ووحدانيته وقدرته،
واعتراف المشركين
بأن الخالق هو الله.

٥٢ - صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ: هو: الإسلام، ٤ - أُمِّ الْكِتَابِ: اللوح المحفوظ، «لَعَلٌّ»: رقيق الشأن، ١٠ -
«مَهْدًا»: فراشًا مَهْدًا. (٥٢) «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا...» سُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا، لِأَنَّهُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ،
وَلَا فِي الْحَيَاةِ الْحَقِيقَةِ تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ وَلَا تَقْتَمُ بِدُونِهِ. (٥٣) «لَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ» وَتَرْجُوا غَيْرَهُ ١٠٩: غَافِرُ
[١]، فَصَلَتْ [١]، الشُّورَى [١]، الدُّخَانُ [١]، الْجَاثِيَةُ [١]، الْأَحْقَافُ [١]، [٢]، الدُّخَانُ [٢، ٣]، [٣]،
يُوسُفَ [٣]، [١٠] طه [٥٣].

أدلة أخرى على
وحدانيته وقدرته
ونعمه على عباده،
ثم تعليم العباد ذكره
تعالى في قلوبهم
وعلى ألسنتهم.

الرد على المشركين
لما قالوا: الملائكة
بنات الله بأجوبة
ثلاثة: نفرتهم من
الإناث، وضعف
الإناث، وجهلهم
بحقيقة الملائكة.

الرد على شبهة
أخرى للمشركين،
وهي أن عبادة
الملائكة بمشيئة
الله.

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَاهُ بِلَدَةٍ مَّيِّتَةٍ
كَذَلِكَ نُخْرِجُوكَ ١١ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ١٢ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ ١٣ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ١٤ وَجَعَلُوا آلَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنْ الْإِنْسَنَ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ١٥ أَمْ آتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَنَكُمْ
بِالْبَنِينَ ١٦ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧ أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ١٨ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ١٩ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٢٠ أَمْ أَنِ انْتَهَمَ
كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ٢١ بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ٢٢

١١ - «فَأَنْشَرْنَاهُ»: أَحْيَيْنَاهُ، «مَّيِّتَةٍ»: مَقْتَضِرَةٌ مِنَ الثَّيَابِ، ١٧ - «كَظِيمٌ»: مُمْتَلِئٌ حَزَنًا، وَغَمًّا، ١٨ -
«يُنَشِّئُ»: يَرْبِي، «الْحِلْيَةِ»: الزَّيْنَةُ، «الْخِصَامِ»: الْجِدَالُ، «غَيْرُ مُبِينٍ»: غَيْرُ وَاضِحٍ. (١٨) قَالَ اللَّهُ صَنِ
الْمَرَاةِ «وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ» فَالسُّلَيْطَةُ جَرِيئَةُ اللِّسَانِ فَاقْدَرْنَا لَنَوْتِهَا الْفُطْرِيَّةَ. (٢٠) «وَقَالُوا لَوْ شَاءَ
الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ» بَطْلَانُ الْاِحْتِجَاجِ عَلَى الْعَاصِي بِالْقَدَرِ. [١١] ق [١١]، [١٥] الْحَجَّ [٦٦]، [١٧]،
النَّحْلَ [٥٨]، [٢٠] الْجَاثِيَةُ [٢٤].

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
 قُلْ أُولَٰئِكَ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخًا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

٤٩١

٢٧- ﴿فَطَرَنِي﴾: خلقتني، ٢٨- ﴿عَقِبِهِ﴾: ذريته، ٣١- ﴿الْقَرْيَتَيْنِ﴾: مكة، والطائف، ٣٢- ﴿رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾: النبوة، ﴿وَرَحْمَتَ رَبِّكَ﴾: الجنة، ٣٣- ﴿وَمَعَارِجَ﴾: سلالم من فضة، ﴿يَظْهَرُونَ﴾: يصعدون، ٣٢- ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾: الله هو من يقسم الأرزاق، أرض بقسمته، ولا تحسد أحدا أبداً على خير أعطاه الله إياه، ٢٣- ﴿قَسَمْنَا﴾: الأعراف [٩٤]، سبأ [٣٤]، ٢٦- الأنعام [٧٤]، الأنعام [٧٨]، الشعراء [٧٨]، ٢٩- الأنبياء [٤٤].

الرد على شبهة
 تقليد الآباء، ثم
 تذكيرهم بأن
 إبراهيم عليه السلام
 العرب وأشرف
 آبائهم تبرأ من دين
 آبائه.

الرد على شبهة
 أخرى للمشركون
 لما اقترحوا نزول
 القرآن على رجل له
 جاه ومال من مكة
 أو الطائف، كالوليد
 بن المغيرة أو عروة
 بن مسعود.

وَلَبِيتُ بِهِمْ أَتُوبًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَكَفَّونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسُ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَأَمَّا نَذِيرٌ لِّكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

٤٩٢

٣٥- ﴿زُخْرُفًا﴾: ذهباً، ٣٦- ﴿يَتَكَفَّونَ﴾: يعرضون، ﴿نُقِضْ لَهُ﴾: نهين، ﴿قَرِينٌ﴾: ملازم، ٣٨- ﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: مثل تباعد ما بين المشرق والمغرب، ٤٤- ﴿لَذِكْرٌ لَّكَ﴾: تذكرك، ﴿لِقَوْمِكَ﴾: بلغيتهم، ٤٤- ﴿لَذِكْرٌ لَّكَ﴾: شرفكم بقدر قريكم من القرآن وتطبيقتكم لتعاليمه، وإلا فانتظروا السؤال على تضريكم به، ٤٣- الحج [٦٧]، [٤٦]، الأعراف [١٠٤]، [٤٧]، النمل [١٣].

هو ان الدنيا على
 الله، وخطـ
 الإعراض عن
 القرآن، ثم بين الله
 لرسوله ﷺ أن
 دعوته لن تؤثر في
 قلوب الكفار تسليـ
 له ﷺ، ثم أعلمه
 بانتقامه منهم.

بعد وعده بالنصر
 أمر الله نبيه ﷺ
 بشدة التمسك
 بالقرآن، وأنه شرف
 له، ثم قصة موسى
 مع فرعون.

أرسل الله موسى
بالمعجزات
الدالة على صدقه
فقالوا ساحر،
واستخف فرعون
عقول قومه
فأطاعوه، فانتقم الله
منهم وأغرقهم.

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا إِنَّا بِآيَائِهِ السَّاحِرُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَا قَوْمِ أَوَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَأُ بِكَ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا
أَنقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا يَا إِلَهُنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ
﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

٤٩- السَّاحِرُ: السَّاحِرُ فِيهِمْ عَظِيمًا يُوقِرُونَهُ، وَلَمْ يَكُنْ صِفَةً ذَمًّا، ٥٠- يَنْكُثُونَ: يَخْدُرُونَ، ٥١- لَا يَكَادُ يُبِينُ: لَا يَكَادُ يُفْصِحُ فِي كَلَامِهِ، ٥٢- سَلَفًا: قَدْوَةً لِمَنْ يَحْمِلُ مِثْلَ عَمَلِهِمْ؛ فَيَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ، ٥٣- خَصِمُونَ: لَدِّ شِدَادِ الْخُصُومَةِ بِالْبَاطِلِ، ٥٤- أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا: حَتَّى إِبْلِيسَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ الْآخِرِينَ، ٥٥- فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ: فَأَطَاعُوهُ، ٥٦- الظَّالِمَ وَحْدَهُ لَا يَسْتَطِيعُ صَنْعَ شَيْءٍ، ٥٧- الْأَعْرَافُ [١٣٥].

نزول عيسى
آخر الزمان من
علامات الساعة
الكبرى، واختلاف
النصارى فيه،
فمنهم من يقول: هو
إله، ومنهم من
يقول: هو ابن الله.

وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلْسَاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ
وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَمِّ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَعْبَادِ لَا خَوْفَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

٦١- لَوْنُ السَّاعَةِ: إِنَّ نَزُولَ عِيسَى لَدَّبِيلٌ عَلَى قُرْبِ وَقْعِ السَّاعَةِ، فَلَا تَمُوتُ: لَا تَشْكُو، ٦٢- الْأَخِلَّاءُ: الْأَصْدِقَاءُ، وَالْأَحْزَابُ: (٦٧) الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ: الصَّدَاقَةُ لَا تَدُومُ إِلَّا بَيْنَ الْفَضْلَاءِ وَالشُّرَفَاءِ، ٦٤- آلُ عِمْرَانَ [٥١]، ٦٥، ٦٦: مَرْيَمَ [٣٦، ٣٧]، ٦٦: مُحَمَّدٌ [١٨]، يُوْسُفَ [١٠٨]، ٦٨: الْأَعْرَافُ [٤٩]، ٧١: الصَّافَاتِ [٤٥]، الْإِنْسَانِ [١٥]، ٧٢: الْأَعْرَافُ [٤٣]، ٧٣: الْمُؤْمِنُونَ [١٩].

كل صداقة لغير الله
تنقلب يوم القيامة
عداوة إلا ما كان لله،
ثم وصف نعيم أهل
الجنة وتمتعهم
بأصناف الترف
جزاء عملهم
الصالح في الدنيا.

إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرِعْنَهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا أَيْمَانَكُمْ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّا هَنَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

لما ذكر حال أهل الجنة ناسبه ذكر حال أهل النار، عذاب لا يخفف، ويطلبون الموت من خازن النار ليستريحوا من العذاب.

تنزيهه الله سبحانه عن الولد والشريك، وهو المعبود بحق في السماء والأرض، ومالك كل شيء في الكون، وأن المشركون متناقضون حين يقرون بأن الخالق هو الله ثم يعبدون معه غيره.

٧٥- ﴿يَفْتَرِعْنَ﴾: يُخَفِّضُ، ٧٧- ﴿يَمْلِكُ﴾: يَمْلِكُ، ٨٠- ﴿وَرُسُلُنَا﴾: مَلَائِكَتُنَا الْكَرَامَ الْحَفَظَةَ، ٨٣- ﴿فَذَرَهُمْ﴾: أَفْرَضَهُمْ، ٨٩- ﴿فَاصْفَحْ﴾: أَغْرِضْ عَنْ أَذَاهُمْ، ٧٧ ﴿وَنَادَوْا بِأَيْمَانِكُمْ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾: لَمَّا تَقَيَّنُوا أَنَّ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْخَالِقِ نَادَوْا الْخَالِقَ إِذْ لَا لَهُمْ، وَتَأَمَّلْ ﴿رَبُّكَ﴾ وَتَمَّ تَكْلِيمُ لَهُمُ الْجَرَاءَ أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا، ٧٧ صَارَتِ الْمَنَاسِبُ غَايَةَ الْأَمَانِيِّ، ٧٤: الْقَمَرِ [٤٧]، ٨٣: الْمَعَارِجِ [٤٢]، ٨٨: الدُّخَانِ [٢٢].

سُورَةُ الدُّخَانِ

تَبَارَكَ

آيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ ﴿٣﴾ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٤﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٥﴾ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٦﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٨﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٩﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿١٠﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٢﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٤﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٥﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٦﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ أَنْ أَدِّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٩﴾

بدء إنزال القرآن في ليلة القدر من رمضان، رحمة من الله مالك الكون كله، وهو الإله الحق لا شريك له، غير أن المشركين في شك وارتباب من هذا.

بعد شك المشركين في التوحيد والبعث ذكر الله أوصاف العذاب الذي سيحل بهم تهديدًا لهم وتسليًا لرسوله ﷺ، ثم ذكر مثال لذلك بما حدث لفرعون وقومه.



٣- ﴿لَيْلَةُ مُبَرَكَةٍ﴾: هِيَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ، ٤- ﴿يُفْرَقُ﴾: يُفَضَّلُ وَيُفَصَّلُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْضُوظِ إِلَى الْكِتَابَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ١٤- ﴿مُعَلَّمٌ﴾: عَلَّمَهُ بَشَرًا أَوْ شَيْطَانًا، ١٨- ﴿أَدِّوْا إِلَيَّ﴾: سَلِّمُوا لِي عِبَادَ اللَّهِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ، ٢٠- ﴿لَيْلَةُ مُبَرَكَةٍ﴾: فَتَحَرَّاهَا، وَلَا تَغْضُلْ عَنْهَا، ١٤) أَصْبَرَ، فَقَدْ قَالُوا عَنْ أَكْمَلِ الْبَشَرِ عَقْلًا: ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾، ١: غَافِرٌ [١]، فَصَلَتْ [١]، الشُّورَى [١]، الزَّخْرَفُ [١]، الْجَاثِيَةُ [١]، الْأَحْقَافُ [١]، ٢: الزَّخْرَفُ [٢].

موسى يدعو فرعون
وقومه ألا يتكبروا
على الله، فكذبوه،
فأمره الله أن يخرج
بيني إسرائيل من
مصر، وبشره الله
بغرق فرعون
وجنده، ثم ميراث
بني إسرائيل لهم.

بعد ذكر غرق
فرعون ذكر نجاة
بني إسرائيل، ثم
عاد لبيان إنكار
المشركين للبعث
وتهديد الله
بإهلاكهم كما
أهلك من قبلهم
كقوم تبع الحميري
ملك اليمن، وذكر
أدلة على وحدانية
الله وقدرته.

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ١٩ وَإِنِّي عَذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ٢٠ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزُّ لُونِ ٢١ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنْ هُوَلَاءَ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ٢٢ فَأَسْرِعْ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ٢٣ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ٢٤ كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعَيْونَ ٢٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٢٦ وَنِعْمَةَ
كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ ٢٧ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ٢٨
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ٢٩ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ٣٠ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ٣١ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ ٣٢ وَءَايَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ
٣٣ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ ٣٤ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا
نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ٣٥ فَاتُوبَابًا بِإِنَّا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣٦ أَهَمْ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْتُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
٣٧ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَجِينِ ٣٨
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣٩

٤٩٧

٢٤ - ﴿رَهْوًا﴾: أي: بحاله، ليسلكه فرعون وجنوده فيهلكوا، ٢٨ - ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾: هم: بنو إسرائيل، خلفوا
الأقباط على بلادهم، ٣٢ - ﴿أَخْتَرْنَاهُمْ﴾: اصطفيناهم، ٣٥ - ﴿بِمُنْشَرِينَ﴾: بمبعوثين، ٢٤ لما نجا موسى
عن طريق البحر أراد إغلاقه على فرعون حتى لا يتبعه، ولكن الله أراد دخول فرعون لإهلاكه، ٢٢:
الزخرف [٨٩]، [٢٣]: الشعراء [٥٢]، [٢٦-٢٨]: الشعراء [٥٨، ٥٩]، [٣٥]: الصافات [٥٩]، [٣٨]:
الأنبياء [١٦].

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤٠ يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى
عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٤١ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٤٢ إِنْ شَجَرَتِ الزُّقُومِ ٤٣
طَعَامٌ الْأَثِيمِ ٤٤ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ٤٥ كَغَلِي
الْحَمِيمِ ٤٦ خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٤٧ ثُمَّ
صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ٤٨ ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ٤٩ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ
٥٠ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ٥١ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
٥٢ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ٥٣
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ٥٤ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَكْهَةٍ آمِنِينَ ٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّعْنَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٥٦ فَضَلَا
مَنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٥٧ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥٨ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ٥٩

سُورَةُ الْجَنَّةِ

٢٧ آياتها

٤٥ نزلها

٤٩٨

٤٧ - ﴿فَأَعْتَلُوهُ﴾: جرّوه وسوقوه بعنف، ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾: وسط الجحيم، ٤٩ - ﴿أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾:
على وجه التهكم، والتوبيخ لهم، ٥٢ - ﴿سُندُسٍ﴾: هو: الرقيق من الديبا، ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾: هو: الغليظ
من الديبا، ٤٩ ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾: يقال له استهزاء، فكلم من مكرم في الدنيا مهان في
الآخرة، ٤٠: النبا [١٧]، [٤١]: الطور [٤٦]، [٥٦]: الطور [١٨]، [٥٨]: مريم [٩٧].

بعد إنكار
المشركين للبعث
أتبعه بحال الكافر
يوم القيامة من
أهوال بفقد
الأعوان، وتجرع
الزقوم، وجره بشدة
إلى جهنم، وصب
الحميم فوق رأسه،
والاستهزاء به.

بعد ذكر حال أهل
النار أتبعه بحال
أهل الجنة، وما
أعده الله لهم من
النعم، ثم ختام
السورة بالحديث
عن القرآن ليتناسق
البدء مع الختام.

بيان مصدر القرآن وهو
الله، وإثبات وجود
الخالق ووحدانيته
بخلق السموات
والأرض، وخلق
البشر والدواب،
وتعاقب الليل والنهار،
وانزال المطر، وتسخير
الرياح.

بعد بيان الآيات وعدم
إيمان الكفار بها هدد
الله كل من استكبر
عنها، واتخذها هزواً
بعذاب جهنم، ولم
تنفعهم أصنامهم شيئاً،
وأن القرآن هو الهدى.
بعض أدلة وجود
الله ووحدانيته
وقدرته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَةٌ
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَةٌ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ۝ وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يَسْمَعُ آيَاتُ
اللَّهِ تَنْزِيلًا عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرُهُ عَذَابٍ أَلِيمٍ
وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ۝ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ هَذَا
هُدًى وَلِذِينَ كَفَرُوا بَيَّاتٌ رَبَّهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِّجْزٍ أَلِيمٍ ۝
اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝

٤٩٩

١- يَبُثُّ: يَنْشُرُ وَيَفْرِقُ، ٧- وَرَّيْلٌ: هَلَاكٌ، وَدَمَانٌ: أَفَّاكٌ، كَذَابٌ، أَثِيمٌ: كَثِيرُ الْإِثْمِ، ٩- هُزُوًا: سَخَرِيَّةٌ، ١٠- وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ: يَسْمَعُ... ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا، ١١- كُلُّ مَنْ لَمْ تَرُدَّهُ آيَاتُ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ مُبَالِغًا فِي الْإِثْمِ وَالْإِفْكِ، فَكَانَ لَهُ الْوَيْلُ، ١٢- غَافِرٌ [١]، فَصَّلَتْ [١]، الشُّورَى [١]، الزُّخْرَفُ [١]، الدُّخَانُ [١]، الْأَحْقَافُ [١]، الزُّمَرُ [١]، الْأَحْقَافُ [٢]، [٥]، الْبَقَرَةُ [١٦٤]، [٦]، الْبَقَرَةُ [٢٥٢]، آلُ عِمْرَانَ [١٠٨]، [٨]، لُقْمَانَ [٧].

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ
قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ ١٤ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ
وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝ ١٥ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ١٦ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيْنَتٍ مِّنَ الْأَمْرِ
فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ
رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
۝ ١٧ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ١٨ إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ
۝ ١٩ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
۝ ٢٠ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ
مَا يَحْكُمُونَ ۝ ٢١ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ ٢٢

٥٠٠

١٧- بَيْنَتًا: حَسَنًا وَعَدَاوَةً، ١٩- لَنُغْنُوا عَنْكَ: لَنُيَدْفَعُوا عَنْكَ، ٢٠- أُجْرَحُوا: اُكْتَسَبُوا، ٢١- قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا: لَوْ جَلَسْتَ تَتَذَكَّرُ إِسَاءَةَ النَّاسِ لَكَ قَلْبٌ تَصِفُو مَوَدَّتَكَ حَتَّى لَا قَرِبَ النَّاسُ لَكَ، فَتَغَافِلُ وَاعْفُو تَسْعُدُ مَعَ حَوْلِكَ، ٢٢- النُّحُلُ [١٤]، إِبْرَاهِيمَ [٣٢]، الرُّومُ [٤٧]، [١٥]، فَصَّلَتْ [٤٦]، [١٧]، يُونُسَ [٩٣]، [١٩]، آلُ عِمْرَانَ [٦٨]، [٢٠]، الْأَعْرَافُ [٢٠٣]، [٢١]، الْعَنْكَبُوتُ [٤]، [٢٢]، الْعَنْكَبُوتُ [٤٤].

أمر الله المؤمنين
بالعفو عن الكفار،
وأبان أن العمل
الصالح أو الفاسد
يعود أثره على
صاحبه، ثم تذكير
بني إسرائيل بما
امتن الله عليهم من
نعم.

وجوب اتباع
الشرع والبعد عن
إتباع أهواء البشر،
ثم بيان فضل
القرآن، وذكر
التفاوت بين
المؤمن والكافر في
الآخرة والدنيا.

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا نُنَادِي
عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا يَبْتِغِثُ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعْنَا بَابِنَا إِن
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قُلِ اللَّهُ يُخَيِّكُم ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ الْمُبْطِلُونَ
﴿٢٦﴾ وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٢٩﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَى عَلَيْهِمْ فَاَسْتَكْبَرُوا وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ
مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣١﴾

٥٠١

٢٢- ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾: أخبرني، ﴿وختم﴾: طبع، ﴿غشوة﴾: غطاء، ٢٣- ﴿لاريب﴾: لا شك، ٢٤- ﴿تستغيث﴾: تطلب، ٢٥- ﴿إنا نُنَادِي﴾: ما نتوقع وقوعها إلا توهماً، (٢٦) قال ابن عباس: الهوى إله يعبد من دون الله، (٢٧) ﴿إنا كنا نستنسخ﴾ ما كنتم تعملون قبل أن تعمل أي عمل تذكر: أنت تملئ والملائكة تكتب، (٢٨) الفرقان [٤٣]، [٢٤]: الزخرف [٢٠]، [٢٧]: الروم [١٤]، [٣٠]: سبأ [٣٢].

ذم إتباع الهوى، ثم
الرد على المشركين
منكري البعث بأن
الله هو المحيي
والمميت وجامع
الناس ليوم القيامة.

بعض أهوال يوم
القيامة من الجنو
على الركب،
والاحتكام إلى
صحائف الأعمال،
ثم جزاء المؤمنين
وجزاء الكافرين.

وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٢﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوُكُمْ النَّارُ وَمَا
لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا لَهُمْ يُسْعَفُونَ ﴿٣٤﴾
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَهُ
الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْحَقِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَتُنَادِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ
لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

٥٠٢

٣٢- ﴿وحاق بهم﴾: نزل بهم، ٣٣- ﴿وما نُسِفُكُمْ﴾: منزلتكم ومقرتكم، ٣٤- ﴿وغيرتكم﴾: خدعتكم، ٣٥- ﴿لهم﴾: يتركهم، ٣٦- ﴿فليسبب مع الله تعالى في خلق السموات﴾: أنثر، ٣٧- ﴿ومن أضل﴾: لا أحد أضل، (٤) ﴿أتدعي بكتاب من قبل هذا أو أثر من علم﴾: الزمر [٤٨]، [١]: غافر [١]، فصلت [١]، الشورى [١]، الزخرف [١]، الدخان [١]، الزمر [١]، البقرة [٢]، الحجر [٣]، الروم [٨]، [٤]: فاطر [٤٠].

بعد توبيخ الكفار
يوم القيامة يظهر
لهم جزاء ما عملوه
في الدنيا، ويعاملوا
معاملة المنسي
بتركهم في النار،
لاستهزائهم بآيات
الله، وانخداعهم
بالدنيا.

بيان مصدر القرآن
وهو الله، وذكر أدلة
على وحدانية الله
وقدرته، ثم توبيخ
المشركين عبدة
الأصنام، فلا قدرة
لها على الخلق، ولا
تسمع دعاء الداعين
ولا تستجيب.